شرارة قلم

حسن الهداد

باقة ورد وأخرى.. شوك

جلست مع مسؤول في ديوان المحاسبة، وتحدثنا عن ابرز قضايا الفساد والتجاوزات على المال العام، التي يشيب لها الرأس، وتطرق أثناء حديثه إلى قضايا «الرشاوى» في بعض ادارات ومؤسسات الدولة التي تحوم حولها الشبهات.

وأثناء الحديث.. أكد لي أن شكاوى كثيرة وردت من قبل أشخاص يعملون في إدارات ومؤسسات حكومية إلى ديوان المحاسبة، أبلغ فيها المشتكون عن وجود رشاوى مادية وعينية، تقدم من قبل مراجعين إلى مسؤولين وموظفين مقابل انجاز معاملات خاصة بهم، كما أن هناك وسطاء من بعض العمالة الوافدة لإتمام عملية الاتفاق، ومعظم بلاغات الرشاوى جاءت ضد بعض الإدارات الحكومية الحيوية المعروفة بإنجاز المعاملات.

وأثناء حديثه عن قضايا الرشاوى، أكد أن الكشف عن قضايا الرشاوى ليس بالأمر الهين، وهنا كنت أسأل نفسي بصمت، هل الـ 35 ألف رخصة قيادة المزورة والمأخوذة بغير وجه حق التي تحدث وكشف عنها اللواء عبدالفتاح العلي من قبل عام في وسائل الاعلام.. كانت تقدم كخدمة إنسانية مثلا؟ وهل منح الإقامات بأرقام خيالية غير منطقية لبعض الشركات الوهمية والفعلية جاءت ضمن حقوق الإنسان مثلا؟ وهل ما تسمى بالاستثناءات غير القانونية لبعض المعاملات جاءت.. كصدقة له؟.. وهل.. وهل، التي لا تنتهي محطاتها لكثرة تجاوزاتها.

وقطعت حديثه، وسألته: كل هذه الشكاوى التي قدمت لكم.. ماذا فعلتم أنتم كجهة رقابية؟ فأكد ان ديوان المحاسبة طلب من الإدارات الداخلية في الإدارات المختلفة في وزارات ومؤسسات الدولة، تفعيل الدور الرقابي الداخلي، وتم التركيز على الأماكن التي تحوم حولها الشبهات، التي يجرمها القانون خاصة التي يعتبرها البعض عمولات والتي جرمها القانون رقم 96/25 الصادر من مجلس الأمة والذي يتعلق بالكشف عن العمولات.

بعدما سمعت كارثة الرشاوى، تألمت على أوضاع بلدي التي جاءت نتيجة غياب تطبيق القانون فضلا عن انعدام الضمير لدى هؤلاء المرتشين، وللأسف مع كل تلك الفوضى أصبحنا فيها مثل الأعمى الذي فقد عصاه، واثناء تفكيري بالمشكلة، وجدت الحل سهلا جدا اذا ما ارادوا كشف تلك الرشاوى و«الراشي والمرتشي»، والحل يكمن في تشكيل لجان مختصة من قبل ديوان المحاسبة وهيئة مكافحة الفساد في الادارات والمؤسسات الحيوية، مهام هذه اللجان، هي مراجعة وفحص كل المعاملات اليومية التي تنجز بشكل شهري، ومن خلال هذا الفحص أمر طبيعي ان تنكشف المعاملات غير القانونية التي تثار حولها الشبهات، وهنا تسهل عملية معرفة اسماء المتجاوزين على القانون، والحقيقة ان مجرد الاعلان عن تلك اللجان في وزارات ومؤسسات الدولة، سيحد من ظاهرة الرشاوى خوفا من كشف المستور.

أقولها بألم، حتى ينصلح حالنا، علينا ألا نستسلم إلى مشاكلنا بتجاهلها، لذا علينا جميعا مسؤولية حماية بلدنا من تلك الفوضى، فعلى كل مواطن في مقر عمله أن يحارب الرشاوى والراشي والمرتشي بالإبلاغ عنهما للجهات المسؤولة والأمنية لتنظيف الادرات الحكومية من تلك الاوساخ، وهذه تعتبر مسؤولية وطنية تجاه وطن يعاني من تجاوزات المتمردين.

● محطة شكر وباقة ورد: نهديها إلى كل موظف في ادارات ومؤسسات الدولة حريص على المال العام وعلى حسن تعامله مع المراجعين.

● محطة عتب وباقة شوك: نقدمها لكل موظف او مسؤول ساهم او شارك او تستر على عمليات الرشاوى.

وداع

ممدوح سريع

وداعاً للمبتسم «أحمد يوسف»

وداعا يا أخي في الله مني
فبعدك قلبي الباقي شقي

لك الريان شرّع مصرعيه
وفطرك من جنا عدن شهي

وثغرك باسم القسمات طلقا
ويعبق ريحا ومسكا شهي

لك الدعوات منا كل يوم
وما لاحت على الدنيا ثري

إن القلب ليحزن وان العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي الله (إنا لله وإنا إليه راجعون). كل شيء يولد صغيرا ثم يكبر إلا مصيبة الموت، فمن نعم الله علينا انها تبدأ كبيرة ثم تصغر وهذه سنة الحياة المؤكدة التي لا مفر منها.

عرفته باسما بشوش الوجه، عرفته خلوقا مؤدبا دمث الخلق، عرفته محبا للخير، عرفته لاما للشمل، عرفته مصليا حافظا للقرآن حسن الصوت في تلاوته.

في بطولة كان ينظمها، رحمه الله، في ديوانية «الأنباء» بين الموظفين كل عام في رمضان سألته يومها سؤالا وقلت له بالحرف: «هلا ابوحميد، كل سنة تنظم البطولة وما تكسبها مع انك حريف في المجال؟!»

فقال لي بالحرف: «اترى هذا الذي أمامك الود والمحبة والضحكة الحلوة بين الاخوة، هذا اللي ابيه».

ان قلبي ليعتصر ألما وحزنا على فراقك أيها المبتسم الحبيب، لن ننساك، وأقول لعمي «أبومهند»: الله نسأل أن يلهمك وجميع أهله واخوته الصبر والسلوان، وان يجزيك الله خيرا على هذه التربية، وان يمن عليك الله بمنزلة الصابرين.

الحرف29

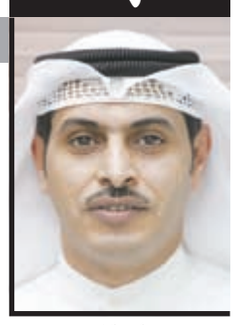

waha2waha@hotmail.com

ذعار الرشيدي

«رجل السبعين مليون جنيه»

أعتبر نفسى مدينا لكل ممثل كوميدي، بدءا من علي الكسار مرورا بإسماعيل ياسين وعادل خيري وسمير غانم ومحمد صبحي ومحمد نجم ومحمد الشرقاوي وسعيد صالح ونجاح الموجي وحسن حسني وطلعت زكريا وعلاء ولي الدين ومحمد هنيدي والزعيم عادل إمام وملك الكوميديا الخليجية عبدالحسين عبدالرضا، وفاكهتها الفنان خالد النفيسي، وانتهاء بالنجم محمد سعد أو كما أحب أن أسميه «رجل السبعين مليون جنيه».

ويجب على كل شخص أن يقتنع أنه بالفعل مدين لكل ممثل كوميدي لأنهم رسموا الابتسامة على شفاهه دون سابق معرفة به، وزرعوا القهقهات في صدره دون لقاء مباشر، وربما أخرجوه من حالة حزن إلى مساحات الفرح بأقل من «الفانية»، وهذا هو سر تعلق البشر بالكوميديا أكثر من غيرها من الفنون.

وكثيرون لا يفهمون حقيقة الكوميديا، وعلى رأسهم النقاد الفنيون الذين يعتقدون أنهم الوحيدون المبصرون في الأرض بينما بقية خلق الله ممن دفعوا 70 مليون جنيه لمشاهدة أفلام محمد سعد الثلاثة الأولى هم عمي لا يفقهون.

محمد سعد ظاهرة كوميدية لم تحصل سابقا في العالم العربي، ولأنهم لم يفهموها بل إنهم حتى لم يحاولوا فهمها بسبب أنهم أسرى لقوالب نقدية جاهزة وعلى ضوئها استلوا أقلامهم وبدأوا يقطعون أوصال ما يقدمه الرجل، ووصلوا إلى العظم في سكاكين نقدهم، عدد من النقاد قاده تطرف قلمه وربط بين أفلام محمد سعد وبين انهيار القيم في المجتمعات العربية جمعاء، وآخر قال لا فض فوه إن شعار محمد سعد هو «هرج أكثر تكسب أكثر»، ولو كان هذا الشعار صحيحا «ما كانش حد غلب يا باشا»، فما أكثر المهرجين الذين ظهروا قبل محمد سعد وما أكثرهم بعده، إنما ألم يتساءل الناقد الفطحل: لماذا كان محمد سعد هو الوحيد الذي كتب له أن يحطم جميع الأرقام القياسية في السينما؟

وعامة إذا وضعت أيا من أفلام سعد تحت مجهر القلم والمسطرة النقديين فلن يحصل على حتى ما نسبته 7٪ من رؤية النقاد، ذلك لأن النقد لدينا جامد وموضوع في قوالب جاهزة لا تستوعب حالة الإبداع العامة التي يقدمها سعد أو غيره، وهنا أزمة حقيقية في النقد السينمائي الذي لا يفرق كتابه بين حالة النقد وحالة الإبداع، ما يقدمه محمد سعد هو إبداع شخصي ذاتي بنفس جديد ومختلف عن السائد، والإبداع دائما ما يكون كالزئبق غير محدد الملامح لا يمكن أن تستوعب حركته قوالب النقد الجاهزة التي وعندما عجز النقاد عن فهم حالة محمد سعد الإبداعية هاجموه وهاجموها، وأجزم أن أي منهم لم يحاول أن يفهم الظاهرة كسلا أو غيرة أو حتى انتصارا لفنان آخر، وبدأ يعتمد على القوالب لسلخ جلدة رأس الرجل.

ناقد آخر قضى من العمر ما قضاه عندما عجز عن فهم حالة الإبداع الشخصية في فيلم اللمبي الأول اتهم ملايين الأشخاص الذين شاهدوه بالبلاهة، وكأنه اتجه لأسهل تفسير لظاهرة محمد سعد ولم يتعب ذرات دماغه في السير نحو تقديم تفسير حقيقي.

ما أطلبه من النقاد هو أن « يتلحلحوا شوية» ويحاولوا أن يقدموا لنا تفسيرا حقيقيا لما قدمه سعد بدلا من الاكتفاء بكلاشيهات نقدية أكل الدهر عليها وشرب وتزوج وأنجب و«طلع على المعاش».

محمد سعد قدم واقعا نعرفه جميعا.. أخرج من قمقم المسكوت عنه الكثير ولم يكن يمثل حالة مصرية، بل كان يمثل حالة عربية عامة، ومحمد سعد مبدع بما قدمه ولكننا بلدان تأكل مبدعيها.

تحت الشمس

حبيبة العبدالله

رسالة إلى كتابنا الشباب

يقول جورج كردب«إن من يقرأ كثيرا تساوره الرغبة في أن يكتب»، وبشكل عام فإن هذا المبدأ متبنى من جميع كتاب وأدباء العالم، خصوصا ان الموهبة وحدها لا تكفي ابدا لكتابة كتاب إلا إذا صقلت بمعرفة الأسس الصحيحة لها، فالكتابة فن حالها حال جميع الفنون الاخرى وربما تعتبر أصعبها خصوصا انها تحتاج من صاحبها لمهارة عالية في انتقاء الكلمات والمصطلحات واستخدام الأسلوب البلاغي الملائم، الى جانب الخيال الواسع الذي يعتبر احد السمات المهمه والأساسية التي لابد ان يتمتع بها الكاتب، وبشكل عام فإن هذا الخيال لا يتكون إلا من الخبرة التي نستقيها من حياتنا العامة والخاصة ومن علاقاتنا مع من حولنا ومن قراءاتنا واطلاعنا على تجارب الغير، وجميع ما سبق مع الأسف فقدناه في معرض الكتاب الأخير التي يقيمة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بشكل سنوي بغية تبادل الخبرات والثقافات، خصوصا من قبل بعض الكتاب المحليين الشباب الذي قدموا لنا مع الاسف الشديد كتابات لا تروق للعامة شكلا ومضمونا وبدلا من ان نكتشف أقلام موهوبة جديدة اكتشفنا وجود عقول فارغة جديدة ومن الواضح ان هذه الأقلام بدلا من ان تبخ لنا الحبر، بخت لنا سموما ادبية منحدرة، انا هنا لا أتحامل على هؤلاء الكتاب خصوصا انهم في مقتبل العمر ويكفيهم شرف المحاولة، وانا هنا لا أعمم السوء على الجميع خصوصا ان هناك أقلام شبابية كويتية نفخر بها ولها تجاربها ومكانتها، ولكنني احاول إيصال رسالة لكل من يبحث عن الشهرة عن طريق كتاب ينشره في المعرض ومجموعة من الصور البسيطة التي تنشر في الجرائد لكي يقرأها الناس اليوم وينسونها غدا، وتبقى في النهاية هذه الكتب بصمة عار في حق الأدب العربي ليضحك علينا الغرب بعدها ومن فراغ عقولنا، واتصور ان بعض من كتب نسي ان هدف القراءة هو المتعة والإفادة، وان القارئ الحقيقي من الصعب ان يضيع وقته في قراءة شيء لا يحتوى على العنصرين السابقين، خصوصا ان جواب بعض هذه الكتب يتضح من عنوانه اتمنى ان يتعلم بعض هؤلاء الكتاب من أخطائهم السابقة وان ينظروا لاسم ومكانة الكويت في الادب قبل ان يفكروا في كتابة شيء من الممكن ان يخدش هذا المكانة، وان يضعوا اعلام الادب الكويتي بين عيونهم قبل ان يكتبوا شيئا، شكرا للكتاب الكويتين الشباب الذين أبدعوا بكتاباتهم واسفي على من تعجل بأخذ خطوة الكتابة ولم يفلح.

سلطنة حرف

gstmb123@hotmail.com

طارق بورسلي

عنصرية الـ 100 ألف

عندما امتدحت قرار نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ محمد الخالد في تغيير بعض مواد قرار منح رخص القيادة لغير الكويتيين وتعديله بالكامل، وقلت ان القرار مستحق لكونه يطابق الواقع ويحل مشكلة مرورية نشهدها كل يوم، والقرار في مادة رئيسية منه رفع سقف راتب المستحق لرخصة القيادة إلى 600 دينار وكذلك ربط مدة سريان الرخصة بالإقامة وحصر الحصول عليها على الجامعي، وهذا استحقاق كبير كنا ننتظره، أعني استحقاقا لكل سكان الكويت وافدين ومقيمين، وعندما أقول انه يحل مشكلة مرورية لا أعني أنه يحل مشكلة الازدحام بل ينظم دخول المركبات في الطرقات فكما قال الوكيل المساعد لشؤون المرور اللواء عبدالله المهنا ان هناك نحو مليون و950 ألف مركبة تسير في شوارع الكويت وان شوارعنا لا تستوعب حتى نصف هذا العدد.

ويومها ورغم توضيحي أن «الداخلية» أعلنت سابقا وعلى لسان عدد كبير من القياديين عن أن هناك ما لا يقل عن 100 ألف شخص حصلوا على رخص القيادة بطرق التحايل على القانون ولا أقول لأنهم مزورون ولكنهم استطاعوا وعبر ثغرات في القرار القديم التحايل على بعض فقراته والحصول بالتالي على رخصة القيادة، وهو ما دفعني في مقالتي لامتداح القرار وأنه مستحق، إلا أن البعض وللأسف اتهمني بالعنصرية وأنني ضد الوافدين، وبعضهم أكاديميون، ولا أعلم من أين استقوا أو استنبطوا العنصرية في مقالتي كما رأوا أو خيل لهم أو تراءى لفهمهم، رغم أنني أوضحت أن هناك تحايلا على القانون ولم اقصد الوافدين بل شرحت في مقالتي أن المتضرر من الازدحام هم المواطنون والمقيمون ممن لم يكسروا القانون ولم يتحايلوا عليه.

وأتذكر إن كان البعض ينسى أن مدير إحدى الجامعات كشف وبالتعاون مع رجال المباحث الجنائية قبل نحو سنتين عن وجود شبكة متخصصة في تزوير شهادات استمرارية دراسية تمنح للبعض من غير المنتسبين للجامعة ليحصلوا على رخص قيادة بغير وجه حق وتم إيقاف أعضاء الشبكة وكشف عشرات من رخص القيادة التي خرجت بموجب شهادة استمرارية دراسية غير صحيحة، فهل عندما أعلن مدير الجامعة وتعاون في تلك الضبطية الأمنية أنه كان عنصريا؟ لا لم يكن عنصريا، كان يطبق القانون على من يتحايل عليه ويزور.

ولمن اتهمني بالعنصرية أقول انه وبوصفي عضو مجلس اتحاد طلابي في جامعة خاصة فقد سبق أن طالبت مرارا بأن يتم تسهيل حصول الطلبة من غير الكويتيين على رخص القيادة ومازلت أطالب بهذا الشيء، فكيف أكون عنصريا ومطالبتي تكون لأخوة زملاء في الجامعة.

لا لست عنصريا ولكن أحيانا الفهم يقصر، وشكرا لم تفهم وشكرا لمن سيتفهم مقالتي هذه، وألا يستنبط منها أشياء ليست فيها، إلا إذا كان يريد أن يفهم «على كيفه».

في الصميم

www.leeesh.com

م.غنيم الزعبي

هل لوزارة التربية دور في انتشار سكري الأطفال؟

لست طبيبا، لكنني أعتقد أن التغذية السيئة التي يحصل عليها الأطفال في المدارس لها دور رئيسي ومباشر في زيادة سكري الأطفال في الكويت، لذلك أتمنى لو يقوم معالي وزير التربية بجولة مفاجئة لمقاصف المدارس خاصة الابتدائية منها وليصطحب معه أحد الاستشاريين المختصين بسكر الأطفال.. سيصاب معاليه بصدمة حين يرى كل الأكلات التي يوصي الأطباء بمنعها عن الأطفال لمساهمتها في زيادة نسبة الإصابة بسكر الأطفال موجودة بل يقوم بعملية بيعها الأساتذة والأبلات.. وليسأل معاليه الطبيب الاستشاري المرافق له هل يوجد في هذا المقصف شيء واحد صحي؟ قبل أن يجيب المستشار سيجول بنظره في أرفف ذلك المقصف وثلاجته وسيجد الحلويات بكل أنواعها حتى تلك المليئة بالمواد الملونة والحافظة والتي تمنعها الكثير من الدول للبيع حتى للكبار.. وسيقع نظره على العصائر والمشروبات التي لو قطرت فسينتج عنها (خيشة) سكر تشبه تلك التي نتسلمها من التموين، وسيجد الكثير من المعجنات التي يتم جلبها من مطاعم خارج المدرسة وتحفظ وتخزن بكثير من الإهمال في شبرة المقصف والتي تعيش تحتها عائلات من الحشرات والصراصير.

من أهم أسباب السكري التغذية السيئة وإذا علمنا أن الطفل يمضي أكثر من 6 ساعات في المدرسة والكثير منهم لا تتاح له فرصة الإفطار المناسب في بيته لاضطراره للخروج مبكرا للحاق بالدوام المدرسي.. بالإضافة الى تلك المأكولات السيئة التي تباع في المدرسة.. هنا تكونت لنا عوامل قوية مشجعة ومسببة لسكري الأطفال الذي بالتأكيد له أسباب قوية أخرى لكن أيضا حسب رأي الكثير من استشاريي سكر الأطفال فإن التغذية السيئة وأحيانا (اللاتغذية) أيضا هي من مسببات سكر الأطفال. بعد إلغاء عقود التغذية للمدارس الابتدائية (شالت) وزارة التربية يدها عن تغذية الطلبة وهو أمر غير مقبول ويصل إلى حد الإهمال المسبب لمرض الأطفال مثل سكر الأطفال وفقر الدم والفشل الكلوي.. أوقفت الوزارة التغذية الصحية ولم توفر بدائل لها، وهذا خطأ كبير.

نقطة أخيرة: هناك جيل قادم الله وحده أعلم بكمية الأمراض التي سيصاب بها بسبب سوء التغذية.. المطلوب برنامج وطني للتغذية الصحيحة والصحية لأطفال المدارس.. غير ذلك فعلى وزارة الصحة مضاعفة ميزانيتها للعقد المقبل لتعالج أخطاء وتقصير وزارة التربية.